دكتور حديث يفتري على عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -!!

قال أحد دكاترة الحديث في صفحته على فيسبوك:

"أورد البخاري في ترجمة أحد أبوابه: (وَتَوَضَّــأَ عُمَرُ بِالْحَمِيمِ (الماء الحار) مِنْ بَيْتِ نَصْرَانِيَّةٍ). معلق (انظر التعليق الأول).

قلت (عبدالســلام): يدلنا هذا الحديث على مفهوم المواطنة في فكر الفاروق، و يرد عليَّ الكثير من الأسئلة أمام هذا النص:

١) لماذا ترك عمر بيوت المسلمين ليتوضأ من بيت هذه النصرانية؟

٢) ما سر هذه الزيارة من عمر لهذه المراة؟

٣) لماذا يعود عمر هذه المرأة، ويتوضأ من بيتها؟

أقول (والله أعلم): هي عبقرية القيادة لدى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، هذه العبقرية التي صقلت بمبادئ الإسلام وتعاليمه وروحه وفكره....

فأضــحت عبقرية مركبة قل نظريها.... وعز في التاريخ مثيلها... أنه المُلهم عمر بن الخطاب...

يرســـخ الفاروق في هذه الواقعة المفهوم الحقيقي للمواطنة، فالمواطنة لم تربط يوماً بالدين، بل اشـــتملت الدولة الإســـلامية الأولى في بداية تكوينها ونص وثيقتها على فئات متعددة من أديان متنوعة...

ومن هنا نجد اهتمام القائد عمر بن الخطاب بكل أفراد رعيته ومواطني دولته، لأجل ذلك يزور هذه المرأة، وهي عجوز كبيرة أشرفت على الموت" انتهى كلامه.

قلت: لم يلقَ هذا "الجاهل" إلا هذا الأثر لإرضـــاء من هو عندهم في مســـألة "المواطنة"؟!

هذه "موضة المواطنة" التي يسترزق بها كثير من المشايخ! وخاصة في البلاد التي تتبنى هذه المســـألة وأتت برأس الكفر العالمي "البابا" عندهم، واســـتقبله "شـــيخ الأزعر" وظهروا بمظهر الذلة والهوان أمامه! وهم أول من بنوا الكنائس التي يُعبد فيها غير الله ويُشرك فيها به سبحانه!

وبنوا ذلك "البيت الإبراهيمي" الذي فرح به الزنديق "قبيح" المســـمى بوســـيم يوسف!!

وهذا الجاهل يســـير على خطى قبيح لعله يصـــل لما وصـــل إليه! ثم يُركل بالحذاء!! والله المستعان.

وهذا الأثر لا علاقة له بمســـألة المواطنة التي أقرها الإســـلام بوجود غير المسلمين في بلاد الإسلام ممن لهم حقوقهم ضمن شروط المعيشة في ظل الإسلام.

وكان الأحرى بهذا "الجاهل" وهو يحمل شـــهادة الدكتوراه في الحديث منذ سنوات! ويُقحم نفسه في علم العلل وهو لا يُحسنه ولا يعرفه – وقد نتفنا ريشه مرات ومرات- كان الأحرى به أن يحقق الرواية أولاً، ثم يضـــع الأمور في نصابها، كيف وهو يتحدث عن أثر في «صحيح البخاري»!!

ولنا هنا بعض التعليقات:

أولاً: قال هذا الجاهل: "وتوضأ عمر بالحميم (الماء الحار) من بيت نصرانية"!

كذا جعل وضـــوء عمر بالماء الحار (الســـاخن) من بيت النصـــرانة! وليس كذلك!

فهنا أثران جعلهما هذا الجاهل واحدا! والصواب بوجود حرف العطف "الواو" بينهما: "وَتَوَضَّأَ عُمَرُ بِالحَمِيمِ، وَمِنْ بَيْتِ نَصْرَانِيَّةٍ".

وهو كذلك في جميع نسـخ البخاري وشـروحه، إلا أنه سـقط من رواية كريمة كما قال الحافظ ابن حجر.

قـال في «الفتح» (٢٩٩/١): "وَوَقَعَ فِي رِوَايَـةِ كَرِيمَـةَ بِحَـذْفِ الوَاوِ مِنْ قَوْلِـهِ (وَمِنْ بَيْتِ) وَهَذَا الَّذِي جَرَّأَ الْكِرْمَانِيُّ أَنْ يَقُولَ الْمَقْصُـودُ ذِكْرُ اسْـتِعْمَالِ سُـؤْرِ الْمَرْأَةِ، وَأَمَّا الْحَمِيمُ فَذَكَرَهُ لِبَيَانِ الْوَاقِعِ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُمَا أَثَرَانِ مُتَغَايِرَانِ".

وفصَل بينهما في «تغليق التعليق» (١٢٩/٢) فقال: "أما وضوء عمر بالحميم وَهُوَ المَاء الْحَار..."، ثم قال: "وأما وضوءه من بَيت نَصْرَانِيَّة فقال...".

وقال في «الفتح» (٢٩٩/١): "قَوْلُهُ (وَمِنْ بَيْتِ نَصْـــرَانِيَّةٍ) هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ (بِالحَمِيمِ) أَيْ: وَتَوَضَّأَ عُمَرُ مِنْ بَيْتِ نَصْرَانِيَّةٍ".

وأثر وضوء عمر بالحميم:

رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» [باب في الوضوء بِالمَاءِ السُّخْنِ] (٢٥٥)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ عُمَرَ كَانَ لَهُ قُمْقُمٌ يُسَخَّنُ لَهُ فِيهِ الْمَاءُ».

ورواه سَعِيدُ بنُ مَنْصُورٍ في «سننه» [كما في تغليق التعليق] قال: حَدَّثنا عبدالعَزِيز بن مُحَمَّد، عَن زَيْدُ بنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَتَوَضَّأُ بِالْحَمِيمِ ويغتسل مِنْهُ».

ورواه أَبُو عُبَيْدٍ القاسم بن سلاّم في كتاب «الطهور» (٢٥٥) قَالَ: حدثنا ابنُ أَبِي مَرْيَمَ، ونُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ، عَنْ عَبْدِالعَزِيزِ بنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حدثنا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ يَغْتَسِلُ وَيَتَوَضَّأُ بِالْحَمِيمِ».

ورواه ابن أبي شيبة أيضاً (٢٥٦) عن وَكِيع بن الجراح، عَنْ هِشَامِ بنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ عُمَرَ كَانَ لَهُ قُمْقُمٌ يُسَخَّنُ لَهُ فِيهِ المَاءُ».

ورواه الدارقطني في «السنن» (٨٥) من طريق عَلِيّ بن غُرَابٍ، عَنْ هِشَامِ بنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ «كَانَ يُسَخَّنُ لَهُ مَاءٌ فِي قُمْقُمَةٍ وَيَغْتَسِلُ بِهِ».

قال الدارقطني: "هذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ".

ورواه عبدالرزاق الصنعاني في «مصنفه» (٦٧٥) عن مَعْمَر، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كَانَ يَغْتَسِلُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ».

قال الحافظ ابن كثير في «مسند الفاروق»: "هذا الأثر مشهور عن عمرَ، متداولٌ بين الأئمَّة".

* ومن باب الفائدة فإن هذا رُوي أيضاً عن ابن عمر.

رواه أَبُو عُبَيْدٍ في «الطهور» (٢٥٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٥٧) عن إِسْمَاعِيل بنِ إِبْرَاهِيمَ ابن عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: سَأَلْتُ نَافِعًا عَنِ المَاءِ المُسَخَّنِ، فَقَالَ: «كَانَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَتَوَضَّأُ بِالحَمِيمِ».

ثانياً: وعلى فرض صحة الرواية فلم يكن ذلك في المدينة حيث أوهم هذا الجاهل! وإنما رُوي هذا في الشام لما ذهب عمر رضي الله عنه لاستلام مفاتيح بيت المقدس.

وعمر لم يتقصد زيارة هذه النصرانية للوضوء عندها وأنه عادها كما صرّح هذا الجاهل، بل إنه جاء إليها لما حُمل إليه الماء من عندها ليدعوها لتسلّم.

ووضوء عمر من بَيت النَصْرَانِيَّة:

رواه الإمام الشافعي في كتاب «الأم» (٢١/١) قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ تَوَضَّأَ مِنْ مَاءِ نَصْرَانِيَّةٍ فِي جَرَّةِ نَصْرَانِيَّةٍ».

ورواه عبدالرزاق الصنعاني في «مصنفه» (٢٥٤) عَنِ ابنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ الْتَمَسَ لِعُمَرَ وَضُوءًا فَلَمْ يَجِدْهُ إِلَّا عِنْدَ نَصْرَانِيَّةٍ، فَاسْتَوْهَبَهَا، وَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ فَأَعْجَبَهُ حُسْنُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: «مِنْ أَيْنَ هَذَا؟» فَقَالَ لَهُ: مِنْ عِنْدِ هَذِهِ النَّصْرَانِيَّةِ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهَا: «أَسْلِمِي»، فَكَشَفَتْ عَنْ رَأْسِهَا فَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ ثَغَامَةٌ بَيْضَاءُ، فَقَالَتْ: أَبَعْدَ هَذِهِ السِّنِّ؟

ورواه الدارقطني في «سننه» (٦٤) عن الحُسَيْنِ بن إِسْمَاعِيلَ المحامليّ، عن خَلَّادِ بنِ أَسْـلَمَ، قال: أخبرنا سُـفْيَانُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْـلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عُمَرَ - رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُ - تَوَضَّـأَ مِنْ بَيْتِ نَصْـرَانِيَّةٍ أَتَاهَا، فَقَالَ: «أَيَّتُهَا الْعَجُوزُ أَسْلِمِي تَسْلَمِي بَعَثَ اللَّهُ بِالْحَقِّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، فَكَشَفَتْ عَنْ رَأْسِهَا فَإِذَا هِيَ مِثْلُ الثَّغَامَةِ فَقَالَتْ: عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ وَأَنَا أَمُوتُ الْآنَ. فَقَالَ عُمَرُ رَضِـــيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ».

قال الحافظ ابن حجر: "وهَذَا إِسْنَاد ظَاهِرَة الصِّحَّة، وَهُوَ مُنْقَطع" = يعني لأن ابن عُيَيْنَةَ لم يسمعهُ مِنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، فقد صرّح ابن عيينة في بعض الروايات أنه لم يسمعه من زيد.

رواه الدارقطني في «سـننه» (٦٣) عن الحُسَـيْنِ بن إِسْـمَاعِيلَ، قال: أخبرنا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنْجِيُّ، قال: حدثنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: حَدَّثُونَا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْـلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا كُنَّا بِالشَّـامِ أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ َضِـيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَاءٍ فَتَوَضَّـأَ مِنْهُ، فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذَا الْمَاءِ؟ مَا رَأَيْتُ مَاءً عَذْبًا وَلَا مَاءَ سَـمَاءٍ أَطْيَبَ مِنْهُ»، قَالَ: قُلْتُ: جِئْتُ بِهِ مِنْ بَيْتِ هَذِهِ الْعَجُوزِ النَّصْـرَانِيَّةِ، فَلَمَّا تَوَضَّأَ أَتَاهَا، فَقَالَ: «أَيَّتُهَا الْعَجُوزُ أَسْلِمِي تَسْلَمِي بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ بِالْحَقِّ»، قَالَ: فَكَشَـفَتْ رَأْسَـهَا فَإِذَا مِثْلُ الثَّغَامَةِ، فَقَالَتْ: عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ وَإِنَّمَا أَمُوتُ الْآنَ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ».

قـال ابن حجر في «تغليق التعليق» (١٣٢/٢): "وَكَـذَا رَوَاهُ عَليّ بن حَرْب الطَّائِي، عَن ابْن عُيَيْنَة مثله".

ورواه الْبَيْهَقِيّ فِي «السّنَن الكَبِير» (٥٢/١) من طريق سَعْدَان بن نَصْرٍ، قال: حدثنا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثُونَا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ - وَلَمْ أَسْمَعْهُ - عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا كُنَّا بِالشَّامِ، مثله.

وقال ابن حجر في «تغليق التعليق» (١٣٢/٢): "وَأخرجه الْإِسْمَاعِيلِيّ من حَدِيث ابن عُيَيْنَة فَقَالَ: عَن ابن زَيْد بن أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَن جده، بِهِ. وأَوْلَاد زيد بن أسلم هم عبدالله، وعبدالرَّحْمَن، وَأُسَامَة، وهم ضعفاء، وأمثلهم عبدالله، وَالله أعلم من عَنى ابن عُيَيْنَة مِنْهُم".

فالأثر ضعيف على كل الأحوال، ولو صح لما كان فيه ما ذهب إليه هذا الجاهل! وبنى عليه أسئلته في "المواطنة"!!

وطرح ما هو السر في زيارة عمر لها؟ ثم أجاب بأن هذا من اهتمام القائد بكل أفراد رعيته!!

وقد تبيّن أن عمر إنما ذهب لزيارتها لإنقاذها من الشرك، وهذا ما جاءت به الرسل وحمله الصحابة: دعوة الناس للإسلام وترك الشرك.

والمسألة كلها متعلقة بجواز اسْتِعْمَالِ مِيَاهِ أَهْلِ الْكِتَابِ، ووضوء عمر رضي الله عنه من بيت النصرانية فلأنه كان يرى سؤرها طاهراً كما هو رأي جمهور العلماء.

فتعلم يا دكتور الحديث قبل أن تتصدر للعامة وتفسد عليهم دينهم!

ثم نشر أحد الإخوة الشيشانيين كلامي حول منشور هذا الجاهل في صفحته، فما كان منه إلا أن حذف مشاركته!!

طيب، رد عليه وناقشه! لعلنا أخطأنا؟

فظنّ هذا المسكين أن أخا آخر من أحبابنا هو من نشر الكلام فراسله وسبّه وحظره!

فانظروا إلى أدبه وأخلاقه وهو يتحدث عن الأدب والأخلاق؟!

والله هذا الأخ في قمة الأدب والأخلاق، لكن هكذا هو الجاهل الضعيف يتهم غيره بما هو فيه! والله حسيبه.

ولا زال الرجل سادراً في غيّه!

وَلَأَنتَ أطيَشُ حِينَ تَغدو سادِراً // رَعِشَ الجَنانِ مِنَ القَدُوحِ الأَقدحِ

فهذا الرجل عجيب في المناكفة! لا يمكن أن يقول لك: نعم، أخطأت!!

قال أبو يوسف: "إثبات الحجة على الجاهل سهل، ولكن إقراره بها صعب".

فقد بيّنا له أن القصة أصلا سندها ضعيف! فالأصل أن لا يُبنى عليها أي شيء!

ومع هذا بينا له أن ما فيها لا علاقة له بما يطرحه لإرضاء أولياء نعمته!

والقصة واضحة في أن "عمر" ذهب لدعوتها للإسلام وهو يقول: "هذا لا دليل عليه"!!

ثم يقول: "استثمر اللقاء للدعوة يمكن.."!!

ألهذه الدرجة وصل الغباء عند هذا الرجل؟

ثم انظروا لقوله: "وهو توضأ من بيتها أي من ماء بيتها.."!

والله هذا مما يضحك الثكلى..!!

نعم، هو هو توضأ من ماء بيتها الذي أحضره له مولاه أسلم.. ثم سأله من أيت أتى بهذا الماء بعدما انتهى من الوضــوء فأخبره أنه من عند هذه النصــرانية، فذهب إليها لدعوتها لا لشكرها كما يدعي هذا الجاهل!!!

«أَيَّتُهَا الْعَجُوزُ أَسْلِمِي تَسْلَمِي بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ»...

أين في القصــة أن "ذهابه إنما ذهاب الشــاكرين على المعاونة" كما هي عبارة هذا الجاهل؟

ثم لما يُحشر في الزاوية يُنهي الموضوع "نقطة سطر جديد"!! = يعني ما قلته هو الصحيح!

فرعونية جديدة {ما أُريكم إلا ما أرى}.

نعوذ بالله من الجهل وأهله.